

مؤكداً أن تدريس الأخلاقيات يستلزم معرفة مسبقة بمهارات التفكير

# د. بهاء درويش: جامعة قطر تلتزم بتدريس أخلاقيات العلم

| أيمن صقر |

قد د. بهاء درويش الأستاذ المشارك ببرنامج الفلسفة بكلية الآداب والعلوم خلال مشاركته بالندوة الإقليمية التي نظمتها كلية الطب بالجامعة الأمريكية ببيروت بالاشتراك مع مكتب اليونيسكو بالقاهرة الأسبوع الماضي دراسة حول تدريس مقررات أخلاقيات الطب في الجامعات العربية وورقة بحثية حول تدريس أخلاقيات الطب في جامعة قطر، مؤكداً أن جامعة قطر تواكب الاتجاه العالمي الملتزم بتدريس مقررات الأخلاقيات في الكليات المختلفة. وأوضح د. بهاء درويش أنه على الرغم من عدم وجود كلية للطب في جامعة قطر وبالتالي عدم وجود مقرر مستقل لأخلاقيات الطب، إلا أن برنامج الفلسفة قد أدرج منذ خريف 2006 بعض الموضوعات الهامة المتعلقة بأخلاقيات الطب ضمن مقرر "مدخل إلى الفلسفة" الذي يتم طرحه كمقرر كلية لطلاب كلية الإدارة والاقتصاد وأوضح ان ادارج هذه الموضوعات سببه ان حدود العلاقة بين الطبيب والمريض — وهو الموضوع الذي يعد الموضوع الأساسي لمقرر أخلاقيات الطب — من الأهمية بمكان، بحيث تتجاوز أهميته حدود معرفة الطبيب بواجباته نحو المرضى، إلى أهمية معرفة المرضى أيضاً بحقوقهم، خاصة في منطقتنا العربية، من هنا كانت معرفة هذه الحقوق تتجاوز حدود تدريسها لطلاب كلية الطب وحدهم، إلى تدريسها لسائر الطلاب من حيث ان كلا منا لا يعدو أن يكون إلا طبيباً أو مريضاً. والثاني ان مقرر أخلاقيات الطب يطرح موضوعات هامة أخرى مثل مدى القبول الأخلاقي للحصول على أطفال من خلال

التخصيب خارج الرحم، وهي التقنية المعروفة لدى العامة بتقنية الحصول على أطفال الأنابيب، ومدى القبول الأخلاقي للعلاج عن طريق استخدام الخلايا الجذعية، والموقف الأخلاقي من الإجهاض وكيفية التوزيع العادل للخدمات العلاجية. هذه الموضوعات أصبحت من الموضوعات الهامة التي يناقشها العامة حتى في مجالسهم العادية، من هنا كان التعرف على الموقف الأخلاقي منها يتجاوز مجرد تدريسها لطلاب كلية الطب.

كما يهدف مقرر أخلاقيات الطب إلى تعرف الدارس له على مجموعة من المبادئ الأخلاقية، مثل ضرورة احترام المريض وأهله، وحفظ أسرارته الخاصة، وضرورة استئذانه وأخذ موافقته — كتابةً — قبل العلاج والعدل في توزيع الخدمات الطبية، ولكن إذا كانت هذه المبادئ الأخلاقية مهمة للطبيب لضرورة اتباعها لها في ممارسة الطب، فإن نشر الوعي بأهميتها يتجاوز أيضاً حدود معرفة الطبيب لها سعياً لأهمية إتباع الناس لها في حياتهم العادية.

وان مبحث الأخلاق منذ سقراط وأفلاطون ولازال كان مبحثاً رئيسياً من مباحث الفلسفة، من هنا كان تدريس مقرر في مبادئ الفلسفة يستوجب إدراج مبحث الأخلاق ضمن موضوعاته، ومن ثم إدراج "أخلاقيات الطب" التي تعد إحدى الفروع الأساسية الهامة لمبحث الأخلاق.